

حوار خاص مع الأميرة الليبية عالية السنوسى

حقائق لم أشعر بها

كنت ولازلت على قناعة كاملة أن نشر الوعي والثقافة الصحية جزء لا يتجزأ من صميم عملي كطبيبة ولذلك ألفت بعض الكتب مثل «اختي الحامل» و«أسئلة خاصة جداً» و«مسائل طبية حرجة» وغيرها. ثم أعقبت ذلك بإقامة ملتقى شهري في مركزي الطبي الخاص في أبراج البدرية بمدينة جدة. وشاء الله لي بعد ذلك أن تأخذ حياتي منحي آخرًا. فقد تسلمت النتيجة التي تخاف منها كل النساء «عندك سرطان في الثدي».. مرضت بسرطان الثدي ووجدتني أحول من طيبة إلى مريضة، فكانت تجربة جعلتني أقف على حقائق لم أشعر بها بهذه القوة من قبل.. كنت أبحث عن حقوقني في المعلومة وفي الرعاية الكاملة وفي الحصول على العلاج. وتتوفر الدعم وغير ذلك كثيراً. ووجدت بعضه لكنه لم يكن كافياً. لم أستطع أن أحصل على حقي كمريض سرطان. فقررت التفرغ لهذه الرسالة حتى لا تقع امرأة في المعاناة مثلني. من هنا بدأ العمل على إنشاء كرسي حقوق المرأة الصحية، ولم نقتصر على سرطان الثدي لكنه محور أساسى أولى، ونتعداه إلى ثقافة حقوق الإنسان والحقوق الصحية. وهي حقوق إنسانية بالدرجة الأولى، فالمرأة التي لا تمتلك صحتها عاجزة عن أن تكون امرأة فاعلة في عملها وفي أسرتها، ومن هنا كانت الحقوق الصحية أساساً لتمكنها من الحصول على بقية الحقوق.

نعمل في الكرسي والذي هو حدث الإنماء، وفي طور التأسيس حيث تم البدء فيه مع بداية العام الجاري 2012. ونعمل على نشر هذه الثقافة الحقوقية كأول مخرجات الكرسي، لتعرف المرأة أنها تملك حقوقاً وتعرف ما هي وكيفية المطالبة بها للحصول عليها، وهي ثقافة سبقتنا فيها بعض الشعوب، ونحن أولى بها. فقد كرم الإسلام المرأة وأولى الشرع حقاً للأبدان «إن لبدنك عليك حقاً» كما وأن التمكين من المعلومة هو ما ننسعى إليه، والتمكين ليس بمصطلح تجريبي كما يظن البعض، فقد قال عز وجل (إنا مَكَّنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَأَسْيَنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِّبًا) والتمكين هو تذليل الصعوبات أي أن تمكن المرأة هو تذليل الصعوبات لها لتحصل على المعلومة، والرعاية الكاملة ليس ترفاً، وإنما حق أساسى كفلته لها الشريعة والأنظمة وحقوق الإنسان. وقبلاً نظام وزارة الصحة عندنا في وثيقة حقوق المرضى، لكن المشكلة هي أننا نجهل كل هذا ومن هنا كان إنشاء الكرسي بموافقة كريمة من مدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة الاستاذ الدكتور أسامة بن صادق طيب. وبدعم سخي من الشيخ محمد حسين العمودي، وكانت انطلاقته الكرسي تقوم بدورنا تجاه المرأة في كل مكان، وفي بلدي خاصه من خلال كرسي الشيخ محمد حسين العمودي لحقوق المرأة الصحية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.



خاص بـ

د. سامية العمودي

استشارية طب النساء

المشرفة والمؤسسة لـ «كرسي حقوق المرأة الصحية»